وكان يفعل ذلك كعب بن الاشرف بنسا المومنين اه شيخنا وان تصبروا وعلى ذلك
اي ما ذكر من قوله لتبلون في اموالكم الخ وقوله فان ذلك اي المذكور من الامرين
الصبر والتقوى اه شيخنا اي من معزومات الخ اشار به الى جعل المصدر
المصدر بمعنى اسم المفعول اي المعزوم عليه وجمعه لاضافته الى الامور
فيكون المراد منه كما قال الشيخ سعد الدين التفتازاني اما معزوم الجد بمعنى
انه يجب عليه العزم والتصميم عليه او معزوم الله بمعنى عزم الله اي اراد
وفرض ان يكون ذلك ويحصل واصله ثبات الراي على الشي الى امضايه
وقال الامام المرزوقي انه توطين النفس عند الفكر ولذا لم يطلق على الله
تعالى والمراد ان توطنوا انفسهم على الصبر فان العالم يتنزل البلا عليه
لا يعظم وقعه في قلبه بخلاف غير العالم فانه يعظم عنده ويشق عليه
اه كرخي وعبارة ابي السعود فان ذلك اشارة الى الصبر والتقوى وما فيه
من معنى البعد للايذان بعلو درجتهما وبعد منزلتهما وتوحيد حرف
الخطاب اما باعتبار كل واحد من المخاطبين واما لان المراد بالخطاب مجرد
التنبيه من غير ملاحظة خصوصية احوال المخاطبين من عزم الامور
من معزوماتها التي يتنافس فيها المتنافسون اي مما يجب ان يعزم عليه
كل احد لما فيه من كمال المزية والشرف او مما عزم الله تعالى عليه وامر به
وبالغ يعني ان ذلك عزمة من عزمات الله والجملة تعليل لجواب الشرط واقع
موقعه كانه قيل وان تصبروا وتتقوا فهو خير لكم او فقد فعلوا او فقد احسنتم
او فقد اصبتم فان ذلك الخ ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى صبر المخاطبين
وتقواهم فالجملة حينئذ جواب الشرط وفي ابراز الامر بالصبر والتقوى
في صورة الشرطية من اظهار كمال اللطف بالعباد ما لا يخفى اه بحروفه
واذ اخذ الله الخ كلام مستانف سيق لبيان بعض اذياتهم وهو كتمانهم
شواهد نبوته اه ابو السعود لتبيننه للناس جواب للقسم الذي ينبي
عنه اخذ الميثاق كانه قيل لهم بالله لتبيننه للناس اه ابو السعود وفي
السمين هنا جواب لما تضمنه الميثاق من القسم وقرا ابو عمرو وابن كثير
وابو بكر بالياء جريا على الاسم الظاهر وهو كالغائب وحسن ذلك قوله
بعد فنبذوه والباقون بالتاء خطابا على الحكاية تقديره وقلنا لهم وهذا كقوله
واذ اخذ

واذ اخذنا بني اسرائيل لا تعبدون الا الله بالتاء والياء وقوله ولا تكتمونه يحتمل وجهين
احدهما واو الحال والجملة بعدها نصب على الحال اي لتبيننه غير كاتمين والثاني انها
للعطف وان الفعل بعدها مقسم عليه ايضا والنهي عن الكتمان بعد الامر بالبيان اما
للمبالغة من ايجاب المامور به واما لان المراد بالبيان المامور به ذكر الايات
الناطقة بنبوته وبالكتمان القاء التاويلات الزائغة والشبه الباطلة
اه ابو السعود اي الكتاب اي ما فيه من الاحكام والاخبار التي من جملتها
امر نبوته صلى الله عليه وسلم اه ابو السعود في الفعلين وهما لتبيننه
ولا يكتمونه اشارة الى القراءتين فقرا شعبة وابن كثير وابو عمرو بالغيب اسنادا
لاهل الكتاب وهم غيب مناسبة لنبذوه وراء ظهورهم فتعين للياء وقرا
القراء بالخطاب فيهما حكاية خطابهم عند الاخذ على حد واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما اتيتكم اه فنبذوه نبذ الشي وراء الظهر مثل في الاستهانة
به والاعراض عنه بالكلية اه برياستهم في العلم الباسبية شراؤهم
فاعل بئس وقوله هذا هو المخصوص بالذم بالتاء والياء سبعيتان والفاعل على
الاولى ضمير المخاطب والذين مفعول اول والثاني مقدر تقديره بمفازة من
العذاب هكذا اعربه الشيخ فيما سيأتي اه شيخنا فعلوا اشار به الى ان المراد من اتى
فعل لانه ياتي بمعنى اعطى وغيره اه كرخي فلا تحسبنهم الفاء زايدة وقوله
بالوجهين اي التاء الفوقية والتاء التحتية فتلخص من كلامه قراءتان التاء الفوقية في
الفعلين وعليهما فالباء مفتوحة فيهما والتاء التحتية في الفعلين وعليهما
فالباء مفتوحة في الاولى مضمومة في الثاني والقراءتان سبعيتان وبقي
ثالثة سبعية ايضا وهي الياء التحتية في الاول والتاء الفوقية في الثاني
مع فتح الباء فيهما هذا ما ذكره السمين وذكر قراءتين اخريين شاذتين
ونصه قرا ابن كثير وابو عمرو لا يحسبن فلا يحسبنهم بياء الغيبة فيهما
ورفع باء يحسبنهم وقرا الكوفيون بتاء الخطاب وفتح الباء فيهما معا وقرا نافع وابن
عامر بياء الغيبة في الاول وتاء الخطاب في الثاني وفتح الباء فيهما وقرا شاذا
بتاء الخطاب وضم الباء فيهما معا وقرئ ايضا بياء الغيبة فيهما وفتح الباء
فيهما ايضا فهذه خمس قراءات وذكر فيها بوجيهات احدها انه مفعول محذوف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1